قراءة في تطبيع المغرب مع الكيان الصهيوني

Morocco's normalisation with the Zionist entity

سعاد بومدين مروان *
جامعة عبد الرجمان ميرة– بجاية– الجزائر
souadboumedienemarouane@gmail.com

تاريخ الارسال:25 /02/ 2022 **تاريخ القبول:**05 /06/ 2022 **تاريخ النشر: 2022/06/15**

ملخص:

مع تطبيع المغرب لعلاقاته مع الكيان الصهيوني، فُتح المجال أمامهما للتعاون الرسمي والشراكة ليس فقط على المستوى الدبلوماسي والاقتصادي، وإنما أيضا الاستراتيجي، وتُرجم ذلك في الحين بعقود واتفاقيات متعدّدة في عدّة مجالات. غير أنّ هذا التّطوّر السّريع في العلاقات بينهما يثير الكثير من الاهتمام والتّساؤل فيما يتعلّق بالدوافع الحقيقية لهذا التحالف – في شِقِّه العسكري على وجه الخصوص – ، وأيضا بالتّبعات والآثار التي قد تنجم عنه على المستوى الإقليمي.

الكلمات المفتاحية: المغرب. الكيان الصهيوني. 'إسرائيل'. التطبيع . اتفاقيات أبراهام.

Abstract:

Morocco's normalisation of its relations with the Zionist entity opened the way to official cooperation and partnerships, not only at the diplomatic and economic level, but also at the strategic level; this was immediately translated into multiple contracts and agreements in several fields. However, this rapid evolution of relations between them raises a lot of interest and questions about the real motivations of this alliance - especially in its military aspect - , but also about the repercussions and effects that may result from it at the regional level.

Keywords: Morocco. The Zionist entit .‘ Israel' . normalization . Abraham Agreements.

*المؤلف المرسل

مقدّمة

في نهاية 2020، تمّ التوقيع في الرّباط على اتفاق يبعث ويؤسّس لعلاقات كاملة بين المغرب والكيان الصهيوني. بالنسبة للمغرب، يأتي هذا الاتفاق في سياق داخلي وإقليمي متوتّر مرتبط بالوضع العام النّاشئ عن تجدّد المواجهة المسلّحة مع جبهة البوليساريو في الصحراء الغربية؛ بالنسبة للكيان الصهيوني، فإن هذا الاتفاق يندرج ضمن سلسلة "اتفاقات السلام" التي بدأ منذ منتصف سبتمبر 2020 في عقدها برعاية أمريكية مع دول غير مطبّعة في جامعة الدول العربية، تحت تسمية "اتفاقات أبراهام".

القرار المغربي بإعادة العلاقات مع الكيان الصهيوني جاء إثر التعهّد المشروط للرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، القاضي باعترافه "بمغربية الصحراء الغربية" مقابل تطبيع المغرب مع "إسرائيل"؛ وعلى الرّغم من أن "اتفاق السلام" هذا لقي ثناء وترحيبا من قبل المؤيّدين، إلاّ أنه أثار ردّ فعل مُعارض لدى الشّارع المغربي، وانشغالا على المستوى الإقليمي.

في وقت وجيز، دفعت اتفاقية التطبيع بالعلاقات بين الطرفين إلى وضع متقدّم، على المستويين الدبلوماسي والاقتصادي، ولكن أيضا، وعلى وجه الخصوص، على المستوى العسكري الأمني. هذا التطوّر لم يتحقّق حتّى في حالة العلاقات المصرية–"الإسرائيلية" أو العلاقات الأردنية–"الإسرائيلية" على الرغم من إبرام "معاهدتي السلام" منذ عقود؛ هذا الأمر يُثير الانتباه والاهتمام، ويبعث على محاولة الفهم والتفسير؛

ومن دون شك، فإن فهم أسباب المنحى الحالي للعلاقات المغربية –"الإسرائيلية" يساعد على تتبّع مخرجات النظامين المغربي و"الإسرائيلي" فيما يخص الشؤون المشتركة، وقد يمكّن أيضا من توقّع الآثار المحتملة لتلك المخرجات على المستويين المحلّي والإقليمي ، وهنا تكمن أهمية الموضوع؛

نبدأ الدراسة بالتساؤل الرّئيسي التالي: **ما هي الدوافع والآثار الفعلية والمحتملة لتطبيع العلاقات بين المغرب والكيان الصهيوني؟**

وننطلق من فرضية رئيسية مفادها أن التطبيع بالنسبة للمغرب هو محاولة لفرض سياسة الأمر الواقع في الصحراء الغربية من خلال تعزيز القدرات العسكرية المغربية بالتعاون الموسّع مع الكيان الصّهيوني؛ وبالنسبة لهذا الأخير، هو محاولة لاختراق شمال افريقيا وتغيير خارطته الجيوسياسية.

ولمحاولة الإجابة على الإشكالية نعتمد على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي؛ ونبدأ البحث بعرض السياق العام لهذا التطبيع، ثم ننتقل إلى محاولة حصر الآثار الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية الناجمة والتي قد تنجم عنه.

أولا: السّياق العام للتطبيع المغربي الصهيوني:

1.تطبيع في اطار "اتّفاقات أبراهام"

تندرج اتفاقية التطبيع الموقّعة بين المغرب و"إسرائيل" في إطار "اتفاقات أبراهام"، التي هي ليست سوى عملية تطبيع للعلاقات بين "إسرائيل" ودول من جامعة الدول العربية، برعاية الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب

وُقّعت اتّفاقات أبراهام رسميا في 15سبتمبر 2020، في البيت الأبيض في واشنطن، بين كل من وزير الخارجية الإسرائيلي ووزيري الخارجية الإماراتي والبحريني. يتعلّق الأمر بـــــــ"معاهدة سلام" بين الإمارات العربية و"اسرائيل"، و"إعلان سلام" بين هذه الأخيرة والبحرين ، تمّ تأكيدها لاحقا في وثيقة مشتركة موقّعة من الدول الثلاث وموقّع عليها بالأحرف الأولى من الولايات المتحدة ، ومجموعها يشكّل ما أصبح يسمّى منذئذٍ "اتفاقات أبراهام". تنصّ هذه الأخيرة على إقامة علاقات دبلوماسية رسمية بين الإمارات العربية و"اسرائيل"، وإنشاء خطوط جوية مباشرة بينهما، وتعاون رسمي اقتصادي وعلمي و أمني. تمّ تبرير هذا التّطبيع بدافع "المصلحة الوطنية البحتة"، وأصبح يبدو وكأنه مفتاح لعلاقات متميزة وسلمية مع واشنطن[1].

يمكن اعتبار اتّفاقات أبراهام كقطيعة جيوسياسية في الشّرق الأوسط، لأن الإمارات والبحرين أصبحتا بمقتضاها ثالث ورابع دولة عربية تطبّع علاقاتها الدبلوماسية مع "اسرائيل"، بعد مصر (اتفاقات كامب ديفيد 1978) والأردن(1994) [2] ، تلاها بعد ذلك السودان في 23 أكتوبر 2020 [3]، ثمّ المغرب في 20 ديسمبر 2020.

يظهر جليا أن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني تعملان على توسيع دائرة الدول المنضمّة إلى هذه الاتفاقات، قناعة منهما أن ذلك سيضع نهاية للصراع العربي–"الاسرائيلي" ويغيّر في الوضع الجيوسياسي في الشرق الأوسط. مع ذلك، فإن هذا التّصوّر يغفل معطيات أخرى من شأنها عرقلة هذا المسار، وهي مرتبطة أساسا بالموقف الفلسطيني الداخلي الذي ينظر لهذه الاتفاقات كخيانة ترهن مستقبل قضيّته، وهي مرتبطة أيضا بانشغال القوتين الإقليميتين الإسلاميتين الشّرق أوسطيّتين (ايران وتركيا) التي ترى كلّ واحدة منها أنها مستهدفة بشكل مباشر أو غير مباشر بهذه الاتفاقات.

في البداية، عندما استأنفت العلاقات الدبلوماسية بين الطّرفين، كان ما يزال لدى المغاربة شيء من الرّيبة. السبب أنّ الرئيس ترامب وقّع على مرسوم اعتراف أمريكا بسيادة المغرب على الصحراء الغربية المحتلة في 10 ديسمبر 2021 [4]، نحو حوالي شهر من نهاية عهدته، ولذلك كان النّظام المغربي يخشى من قيام الرئيس جو بايدن، المنتخب حديثا، بالتراجع عن المرسوم المعني والعودة لتبنّي السياسة الأمريكية السابقة تجاه الملف الصحراوي، بضغط من رافضي هذا التوجّه الجديد في السياسة الخارجية.

وفي الوقت الذي شعر فيه "الاسرائيليون" بحماس كبير عند عودة العلاقات الدبلوماسية مع المغرب، خاصة عند تدشين أول رحلة تجارية مباشرة بين تل أبيب والرباط في 22 مارس 2020 [5] ؛ ظهر تباين في آراء النّشطاء المغاربة على مواقع التواصل الاجتماعي. هناك من رحّب به وباعتراف أمريكا بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية، واعتبره خبرا مفرحا لأنه سيسمح لنحو مليون اسرائيلي من أصل مغربي

بزيارة بلادهم ؛ ولكن، هناك أيضا من انتقده ورفضه واعتبره خيانة، وذكّر بالموقف الشّعبي الرافض للتطبيع مهما كان مستواه أو طبيعته أو أسبابه، واستنكر استعمال الصحراء كغطاء لتسويق التطبيع.[6]

ولكن عموما، لقي التطبيع معارضة شعبية كبيرة، لأنه منذ الإعلان عنه نظّمت وقفات احتجاجية، بدأت من شبكات التواصل الاجتماعي إلى أن خرجت إلى الشارع بسبب والعدوان على غزة في ماي 2021 وسياسة الاستيطان والتهجير القسري لسكان في القدس[7].

الأحزاب المغربية أيضا ندّدت بالعدوان على غزة انطلاقا من مبدئها المؤيّد للقضية الفلسطينية، إلا أنها رحّبت من البداية بقرار التطبيع (ما عدا الحزب الاشتراكي الموحد الرافض للتطبيع والتيار الرافض للتطبيع في العدالة والتنمية)[8] .إنّ معاداة التطبيع والموقف التقليدي المؤيّد للقضية الفلسطينية هو الذي يفسّر لماذا كانت زيارة المسؤولين "الإسرائيليين" للمغرب تتمّ بنوع من السّريّة الرّسميّة والإعلاميّة.

بالنسبة للطّرف الأمريكي، فقد اعتبر أن حمل دولة عربية جديدة على التطبيع مع "إسرائيل" بعد الإمارت والبحرين يعتبر نصرا سياسيا للإدارة الأمريكية ، حتى وإن عنى ذلك تخلّي الولايات المتحدة عن سياسة الحياد الذي تبنّته لعقود فيما يتعلّق بملفّ الصحراء الغربية.

2.ترسيم "علاقات قائمة أصلا "

حتى وإن كان الأمر يبدو وكأن اتفاق السلام بين المغرب والكيان الصهيوني قد أحدث تحوّلا نوعيا في العلاقات بينهما، إلا أنه في الواقع ليس سوى إعادة ترسيم لعلاقات سابقة؛ فالاتفاقية لم تُنشئ علاقات دبلوماسية "جديدة" بعد عداء[9]، وإنما هي فقط بعثت من جديد علاقات "دبلوماسية سابقة" ، وستُوسّع وتُعمّق علاقات التعاون والشراكة في الاقتصاد وكل ما هو عسكري وأمني.

لقد كانت قنوات الاتصال بين المملكة المغربية و"اسرائيل" مفتوحة، وبشكل سرّي، منذ عقود، إلى أن تمّ الاعلان عنها عبر فتح مكتب الاتصال الاسرائيلي بالرباط في 1993 [10]، لتبدأ منذئذ مرحلة من العلاقات الدبلوماسية العلنية إلى غاية قطعها من قبل المغرب في بداية سنوات 2000 بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية.

أكثر من ذلك، فإن الملك الحسن الثاني كان يتمتّع بمكانة مهمّة لدى صنّاع القرار الإسرائيليين، فهم يعتبرونه عرّاب اتفاقيات "السّلام" التي أبرمتها "إسرائيل" مع دول عربية؛ كونه لعب دورا مهما في الوساطة التي أدت لعقد اتفاقية كامب ديفيد في 1979 بين مصر و"اسرائيل"؛ كما لعب دورا مهما في الاتصالات السياسية التي مهّدت لاتفاقيات أوسلو في 1993 بين المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين. لذلك، تنظر "إسرائيل" إلى الملك الحسن الثاني على أنه متسامح مع اليهود و"قائد للسلام"، ولذلك أصدرت إثر وفاته ،طابعا بريديا يحمل صورته في جولية 1999، وأطلقت اسمه في 2018 على شارع رئيسي في بلدة قريات عكرون وسط "إسرائيل"،كما شيّدت نصبا تذكاريا له في مدينة بيتاح تيكفا [11].

إذن، فالعلاقة بين المغرب و"إسرائيل" كانت دائما قائمة ولم تتوقّف، وكانت "طبيعية بالفعل" حتى قبل الاتفاق الذي أعلنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ، ولذلك، لا يمكن الحديث عن "تطبيع" ، بل عن استئناف للعلاقات كما كانت في السابق قبل تعليقها سنة 2000 إثر انتفاضة الأقصى وإغلاق مكتب الاتصال الإسرائيلي[12]، ومن حينها، بقت الاتصالات سرّية إلى غاية قرار ترسيمها من جديد والكشف عنها للعلن في ديسمبر 2020.

أكثر من ذلك، فإن قرار الرّئيس ترامب المتعلّق بالاعتراف "بمغربية الصحراء" مقابل التطبيع جاء نتيجة لمفاوضات طويلة بمبادرة من المغرب. هذا الأخير طلب من "الإسرائيليين التوسّط له لدى الولايات المتحدة فيما يتعلّق بالمشكل الصحراوي، ويبدو أن المقابل كان "التطبيع" [13]؛ لاحقا ،صرّح وزير الخارجية المغربي أنه كان مسؤولا عن الاتصال بالمسؤولين الإسرائيليين من أجل بعث هذه العلاقات.

في النهاية، وبالنّظر إلى ما سبق، لا يمكن النظر إلى التطبيع المغربي مع الكيان الصهيوني بعين الدهشة، لأنه في الواقع ليس سوى ترسيم وتوسيع وتعميق لما هو قائم منذ زمن من علاقات وتعاون بين الطّرفين، هو فقط تصريح علني لتلك الشّراكة ؛ وأكثر من ذلك، هو يندرج زمنيا ضمن السياق العام الذي أصبح يُسوّق فيه التطبيع وكأنه المسار الطبيعي الوحيد الذي ينبغي اتّباعه من قبل الحكومات غير المطبّعة في الشرق الأوسط وافريقيا، لتحقيق "مصالحها الوطنية".

ثانيا : "استثمار سياسي واقتصادي " للطرفين

1- مصالح سياسية واقتصادية مغربية :

1.1.الاعتراف الأمريكي "دعمٌ للوحدة الترابية المغربية"

في نزاعه مع الصحراء الغربية[14]، استعمل المغرب عدة وسائل من أجل تحقيق عملية الضمّ، بدء من المسيرة الخضراء في 1975[15] ، إلى استعمال القوة العسكرية في المواجهة مع السكان الصّحراويين المحلّيّين الملتفيّن حول الحركة السياسية المطالبة بالاستقلال(جبهة البوليساريو) [16]، إلى الالتفاف حول القانون الدولي والالتزام الأممي بمساعدة الصحراويين على تقرير مصيرهم ؛

وافق المغرب على شرط وقف إطلاق النار بوساطة الأمم المتحدة في عام 1991 لإجراء الاستفتاء، وفي الوقت ذاته غيّر في موقفه في الممارسة العملية ورفض أي استفتاء يتضمن الاستقلال الكامل كخيار. وبدلاً من ذلك، اقترح خطة حكم ذاتي للمنطقة موضوع النزاع ، ورحب العديد من حلفائه الغربيين بالخطوة ، رغم أنها تقوض بشكل مباشر وعد الأمم المتحدة بتقرير المصير للشعب الصحراوي [17].

منذ بداية النزاع، تمكن المغرب من تأكيد سيطرته الفعلية على حوالي خمسة وسبعين في المائة من الأراضي المتنازع عليها، وهو يعمل منذئذ على تحويلها إلى مركز اقتصادي واستثماري رئيسي [18]، وكذا على تأمين السيطرة الفعلية عليها وترجيح كفة الميزان لصالحه يوم الاستفتاء على تقرير المصير، ولذلك تبنّى النظام المغربي منذ البداية سياسات تمنح حوافز مختلفة مرتبطة بالسكن والأجور و دعم المياه والكهرباء

و البنزين وغيره، لتشجيع المغاربة على الاستقرار في الأقاليم الجنوبية للمملكة [19] ، كما شجّع الشركات الأجنبية على الاستثمار في تلك الأراضي، ومنحها اعفاءات ضريبية وامتيازات هائلة [20]،وسنّ قوانين لتوسيع المجال البحري المغربي من طنجة في شمال المغرب إلى الكويرة ، على الحدود الموريتانية ، من خلال إلحاق المياه الإقليمية للصحراء الغربية [21] بهدف استغلالها.

إن الثّروات الطّبيعية السّطحية والباطنيّة التي تتمتّع بها الصّحراء الغربية، واطلالتها على المحيط الأطلسي وما يجلبه لها امتدادها البحري من مزايا وثروات فعلية ومحتملة، وتسهيلات الاستثمار التي قدّمها النظام المغربي ووعد بضمانها، كل ذلك ساهم في جذب شركات أجنبية من جنسيات مختلفة، استثمرت واستقرّت في تلك الأراضي منذ سنوات. هذا الوضع يؤكّد على أن المغرب يسعى منذ وقف اطلاق النار في 1991 إلى فرض تواجده كأمر واقع في الصحراء الغربية عن طريق بناء الهياكل القاعدية والاستثمارات المغربية والأجنبية على السّواء؛

بالموازاة مع ذلك، يعمل المغرب منذ البداية على الحصول على اعتراف دولي بسيادته على الصحراء الغربية، وتمكّن فعلا من جعل عشرين دولة تفتح أو تقرّر أن تفتح قنصليات في الأراضي التي يسيطر عليها؛ وبعد حصوله على دعم الولايات المتحدة واعترافها بسيادته عليها، شعر أنه يمكن أن ينتهج "سياسة أكثر حزما وسيطرة" تجاه [22] هذه القضية.

الاعتراف الأمريكي بسيادة المغرب على الصحراء الغربية جاء بعد حوالي شهر من تجدّد القتال بين القوات المغربية وجبهة البوليساريو في نوفمبر 2020 [23]، كمقابل على استئناف العلاقات المغربية "الإسرائيلية". هذا الاعتراف الأمريكي المشروط يخدم الاستراتيجية المغربية، ويشجّع دول أخرى، حليفة للولايات المتحدة بمراجعة مواقفها من القضية الصحراوية إن كانت غير متوافقة مع التوجّه الأمريكي الجديد.

ومنذ قرار إدارة دونالد ترامب المتعلق بالاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، أصبحت الولايات المتحدة تعتبر مخطط الحكم الذاتي الذي يقدّمه المغرب لتسوية النزاع على أنه "جدّي وواقعي وذي مصداقية، ومن شأنه تلبية طموحات الشعب الصحراوي"، على الرّغم من أنه يخالف وعد الأمم المتحدة بتنظيم استفتاء يمكّن الشعب الصحراوي من ممارسة حقّه في تقرير المصير [24].

في الواقع، الولايات المتحدة بذلت من قبل جهودا دبلوماسية لتسوية النزاع المغربي الصحراوي في اطار قرارات الأمم المتحدة؛ حتى إدارة الرئيس دونالد ترامب بذلت مساعي لحل النزاع ، ولكن تلك المساعي فشلت[25]، ولذلك ذهب العديد ، ومنهم المستشار السابق جون بولتون مثلا، الى الانتقاد الشديد لتخلّي الرئيس ترامب عن السياسة الأمريكية حول الصحراء الغربية التي استمرّت لحوالي ثلاثين سنة، ولكن إدارة ترامب برّرت بأن حمل دولة عربية أخرى على التطبيع مع "إسرائيل" هو أيضا انتصار سياسي [26] .

ولكن، مهما يكن، فان كان قرار الرئيس السابق ترامب كان انتصارا للمغرب، وسيكون من الصعب التراجع عنه من طرف إدارة الرئيس بايدن، لأنها لن ترغب بأيّ حال في المخاطرة بالتطبيع بين المغرب

و"إسرائيل"، لأنه يرتبط الآن ارتباطًا مباشرًا باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية، لذلك، من المرجح ألا يُنظر إلى تقرير مصير الصحراويين على أنه أولوية قصوى، وسيتم تقديم خطة الحكم الذاتي المغربية، التي أعربت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون بالفعل عن دعمهم لها حتى قبل قرار الرئيس ترامب، على أنها الطريقة الواقعية الوحيدة للمضي قدمًا. بالنظر إلى الحقائق الجيوسياسية والإقليمية المحيطة بالصحراء الغربية [27].

في النهاية يمكن القول ان المغرب اعتبر قرار الاعتراف الامريكي المعني "نصرا دبلوماسيا" في سياق استراتيجيته للحصول على الاعتراف الدولي بمغربية الصحراء الغربية ودعما لسياسة الأمر الواقع التي ينتهجها في الأراضي التي يحتلّها سعيا لتجسيد "وحدته الترابية"؛

ولكن، وفي الوقت الذي يُربط فيه "الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء بشرط التطبيع" بشكل يوحي إلى أن النظام المغربي اضطرّ لاتّخاذ قرار التطبيع "خدمة لمصلحته الوطنية المتمثّلة في وحدته الترابية"، لماذا إذن يبدو الأمر وكأن هذا الأخير هو من استغلّ "ورقة التطبيع" من أجل الاستفادة في آن واحد من دعم قوة عالمية "لقضيّته الصحراوية" ،ومن شراكة مع قوة اقليمية شرق أوسطية لتعزيز مكانته الإقليمية، وأخيرا للكشف عن السرّيّة التي تطبع العلاقات الفعلية القائمة بينه وبين الكيان الصهيوني منذ سنوات.

2.1.دعم وتنويع للاقتصاد المغربي

من وجهة نظر المغرب، فإن التعاون والشراكة الثنائية مع مقاولات الكيان الصهيوني في اطار التطبيع، من شأنه أن يؤثّر ايجابيا على نمو الاقتصاد المغربي وتنميته وتوسيعه؛ أول القطاعات التي من المفترض أن ستستفيد من هذه العلاقة الجديدة بين الطرفين هو قطاع السياحة.

بعد إعلان الرئيس الأمريكي ترامب عن قبول المغرب التطبيع مع الكيان الصهيوني، وعد الملك محمد السادس أن يسهّل الرحلات الجوية المباشرة لنقل السياح الإسرائيليين واليهود من أصل مغربي من وإلى المغرب؛ وإذا علمنا أن مليون يهودي في اسرائيل هم من أصل مغربي، وأن حوالي خمسين ألف [28] الى سبعين ألف سائح إسرائيلي يزورون سنويا المغرب، وهم يضطرون الى العبور عبر بلدان اخرى [29]؛ فإنه بعد تدشين الخط الجوي المباشر – الذي يسهّل التّنقّل ودعم المبادلات التجارية – بين الدار البيضاء وتل أبيب في ديسمبر 2020 [30] من المتوقّع أن يصل عدد السّائحين الإسرائيليين إلى المغرب في سنة 2022 حوالي مائة ألف سائح، وهو عدد مرشّح لأن يصل تدريجيا، خلال السنوات الآتية إلى أربعمائة ألف سائح، بما قد يجعل المغرب ينافس مصر وتركيا اللتان تستقبلان أكبر عدد من السّياح الإسرائيليين في العالم الإسلامي [31].

من جهة أخرى، وبالإضافة إلى الرغبة في الاستفادة من التكنولوجية الاسرائيلية في مجال الأمن السيبرالي لأغراض أمنية، فإن المغرب يهدف أيضا للاستفادة من التكنولوجيات المتقدّمة للمؤسّسات

الاسرائيلية في مختلف مجالات الاقتصاد التي أُبرمت فيها اتفاقيات للتعاون والشراكة الثنائية مع المؤسسات المغربية؛

من هذا المنطلق، وبمجرّد الاعلان عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما، باشر المغرب توقيع العديد من العقود الاستثمارية المشتركة مع الكيان الصهيوني في اطار شراكة اقتصادية متنوعة. مسّت هذه الاتفاقات مجالات مختلفة كالمياه والطيران والمالية[32] والزّراعة والصّحة والفضاء وغيرها، وحتى التعاون في مجال التعليم العالي والبحث العلمي [33]، وغيرها.

ومن المكاسب المتوقّعة للمؤسسات المغربية من اتفاقات التعاون هذه، إمكانية الحصول على فرصة للاستثمار والتّسويق في الكيان الصهيوني والأراضي الفلسطينية المحتلة، ولكن أيضا الوصول إلى الأسواق القريبة والبعيدة التي تتعامل معها المؤسسات الإسرائيلية – التي دخلت في الشراكة معها – في الشرق الأوسط والخليج العربي وأوربا وحتى في أمريكا ؛ ويبدو أن المغرب يراهن في ذلك على الاسرائيليين من أصول مغربية. غير أن التقدّم الهيكلي والنّوعي للمؤسسات الاقتصادية الإسرائيلية مقارنة بالمؤسّسات المغربية يثير التّساؤل بشأن مدى صحة التّوقّعات المتعلّقة بقدرة هذه الأخيرة على تحقيق "المكاسب المنتظرة" فقط بالاستناد على العلاقات الناشئة عن التطبيع مع الكيان.

بالموازاة مع ذلك، وحيث أنّ نجاح التعاون والشراكة في المجال الاقتصادي بين الطرفين يعتمد بالخصوص على مدى استجابة الشركات والمقاولات المغربية الخاصة، فإن واقع الرّفض الداخلي للتطبيع يدفع للتساؤل حول مدى وصحّة استعداد كل المؤسسات المغربية للتعامل مباشرة وعلنيا مع نظيراتها الإسرائيلية، خاصة وأنه ستكون هناك صعوبة في السّير عكس التّيار.

أيضا، وبالنظر الى رفض أغلبية الشعب المغربي للتطبيع مع الكيان الصهيوني، واستمرار وصول الأخبار حول الممارسات القمعية والاستيطانية التي تمارسها سلطات الاحتلال على الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، فإنه – في الوقت الحالي على الأقل– من المتوقّع أن لا يكون هناك إقبال شعبي على السلع الإسرائيلية في الأسواق المغربية ، خاصة إذا كانت تلك السلع تحمل تسمية بلد المنشأ[34]، ما يعني أن الرفض الشعبي للتطبيع قد يعيق الوتيرة المرغوبة للتعاون الاقتصادي بين الطرفين؛

مما سبق، يبدو أن الفائدة التي قد تنجم من العلاقة الاقتصادية الجديدة بين المغرب والكيان الصهيوني قد تأخذ وقتا للتجسيد، هذا إذا بقت المؤشّرات كما هي حاليا، ولم تظهر متغيّرات محلّية أو خارجية قد تهزّ العلاقة الثنائية بين الطرفين، كأن يتفجّر مثلا الوضع في فلسطين المحتلة بشكل قد يؤثّر أو يحرّك الرأي العام المغربي ضد عملية التطبيع من أساسها، مثلما حدث عقب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في عام 2000 .

2.مكاسب سياسية واقتصادية للكيان الصهيوني

1.2." انجازات دبلوماسية "

•تخفيف العزلة السياسية

في العام2002، اقترح الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز آل سعود "مبادرة سلام" تنصّ على استعداد الدول العربية تطبيع علاقاتها مع اسرائيل، ولكن فقط مقابل انسحاب كامل من المناطق المحتلة من قبل تساحل في 1967، مع إقامة دولة فلسطينية على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، عاصمتها القدس الشرقية [35]. بعد ثمانية عشر سنة، ومن دون أن يتحقّق شرط واحد على الأقلّ، طبّعت على التّوالي أربع دول مع الكيان الصهيوني في عام واحد، في اطار ما سمّي "اتّفاقات أبراهام"، ويبدو أن القائمة ما تزال مفتوحة.

لقد تمّ التمكّن من ترسيم اتفاقات أبراهام ،في البداية، مع الإمارات العربية لأن الولايات المتحدة و"اسرائيل" وعدتا "بوضع حد لأيّ ضم اضافي لأراضي فلسطينية لإسرائيل" ، وهو ما أعطى للإماراتيين الشعور بأنهم افتكوا تنازلا كبيرا من الاسرائيليين. لقد كان من المقرّر ضمّ أحادي الجانب لأراضي في الضفة الغربية في أول جويلية 2020، ولكن التطبيع مع الامارات يكون قد سمح بتجنيب هذا الضم. هذا التجنيب اعتبرته الامارات انتصارا في مواجهة مشاريع الضم الاسرائيلية، وأكّدت أن توقيعها اتفاقية "السلام مع "اسرائيل" سيسمح بالتوصل إلى "حل الدولتين" [36].

ولكن، إذا كان الإماراتيين يتحدثون عن "وقف الضم" ، فإن البيان المشترك الأمريكي–الاسرائيلي–الإماراتي يتحدث عن "تعليق الضم" ، والإسرائيليين يتحدثون عن "تعليق مؤقت للضم".لقد أصبح ظاهرا أن تطبيع العلاقات بين الدول العربية و"اسرائيل" لم يعد مشروطا بانسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة؛ "لقد أصبح على اسرائيل فقط أن تمتنع – أو أكثر من ذلك، أن تمتنع بصفة مؤقتة – من إلحاق أجزاء جديدة من الضفة الغربية. هذا التطبيع ليس في النهاية سوى ترجمة لواقع معين على الأرض"، وهو يفصل فعليا القضية "الاسرائيلية" –الفلسطينية عن قضية العلاقات الاسرائيلية – العربية، ويلغي بالتالي مبادرة السلام السعودية لسنة 2002 [37].

استنادا إلى ما تقدّم، يبدو أنه يوجد قناعة لدى الدول المعنية بأنها ستستفيد أكثر من تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني، وهو ما جعلها تُراجع أولوياتها وتقدّم "مصلحتها الوطنية" بدلا من الاستمرار في التمسّك بمبدأ "لا تطبيع قبل تسوية القضية الفلسطينية" الذي تبنّته لعقود. هذا الوضع أفاد الكيان الصهيوني الذي تمكّن من فتح ممثّليات دبلوماسية و إنشاء آليات للتشاور السياسي مع الدول المطبّعة حديثا.

•تأجيل تسوية القضية الفلسطينية

تماما مثلما برّرت الامارات المتحدة العربية تطبيع علاقاتها مع "اسرائيل بالرغبة في حماية الاراضي الفلسطينية من الضمّ من طرف "اسرائيل" [38] برّر الخطاب الرسمي المغربي التّطبيع بأنه يخدم المسألة الفلسطينية ويحمي حقوق الفلسطينيين ويمنع إلحاق ما تبقّى من أراضيهم إلى "إسرائيل" ؛ مع ذلك، فإن هذا الخطاب نقضته السياسة "الاسرائيلية قبل وحتى بعد توقيع هذه الاتفاق. ثمّ أن العدوان على غزة في ماي

2021 وسياسة الاستيطان والتهجير القسري لسكان في القدس جعل الشعب المغربي يرى أن اتفاقية تطبيع بلادهم تمنح الشرعية للاحتلال ولممارسته القمعية والاجرامية تجاه الفلسطينيين وتهجيرهم قسرا من أراضيهم، وهو ما يجعل هذا التطبيع نسف لأيّ مبادرة قد تساند الحق الفلسطيني؛ على الرّغم من تأكيد الأحزاب المؤيّدة على أن الموقف المغربي تجاه القضية الفلسطينية ثابت ولن يتأثر، وأنه سيعمل عبر هذا التطبيع على حماية حقوق الشعب الفلسطيني. مع ذلك، فإن المشاركة المغربية الرّسمية في فعالية لأكبر جمعية ضغط صهيونية داعمة للاستيطان في أمريكا (ايباك) [39] تبعث على التّساؤل عن الكيفية التي سيتم بها فعلا حماية الحقوق السياسية للفلسطينيين.

استنادا إلى ما سبق، يمكن القول أن اتفاقات أبراهام التي أُبرمت في 2020، تمثّل قطيعة للوضع القائم الدبلوماسي والاستراتيجي؛ فالدول العربية المعنية اختارت – من أجل مصلحتها الخاصة– فصل الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني عن العلاقات مع إسرائيل"، "هذا الوضع الجديد سيسمح مرة أخرى لإسرائيل بإضعاف المعسكر الفلسطيني من خلال تأجيل التسوية النهائية للقضية الفلسطينية؛ وهو ما يكرّس في النهاية الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية، الأمر الذي يطيل إلى أجل غير مسمى وضعا استمر بالفعل لأكثر من خمسين سنة[40].

الفلسطينيون من جانبهم، رفضوا اتفاقات أبراهام في مجموعها، واعتبروها خيانة وتنازل غير مشروع عن حقوقهم السياسية، التي من ضمنها بناء دولة فلسطينية في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة المحاصر، والاحتفاظ بالقدس الشرقية كعاصمة لفلسطين.

2.2.عقود وأسواق جديدة للكيان الصهيوني

على الرغم من قطع العلاقات الدبلوماسية في 2000، إلا أن المبادلات التجارية بين المغرب و"إسرائيل" بقت مستمرة، حيث بلغت الصفقات ما بين 2017 و2020 قيمة 86,8 مليون دولار. أكثر من ذلك، صنّف المغرب كرابع أكبر مصدّر افريقي لإسرائيل في سنة 2020، بعد كل من مصر وجنوب افريقيا واثيوبيا؛ كما اعتبر السوق الثامن في القارة الافريقية بالنسبة لإسرائيل. الشركات الإسرائيلية، ولتسويق منتجاتها، كانت تستخدم لسنوات تسمية بلد آخر كغطاء (هولندا مثلا)، ولكن الآن، بعد عملية التطبيع، سيصبح بمقدورها استخدام هويتها الحقيقية [41].

عن طريق الاتفاقات الثنائية الموقّعة، أصبح بإمكان "إسرائيل" أن تقدّم رسميا خبرتها ومعرفتها في عدة قطاعات إلى المغرب، وسيتعزّز التعاون التجاري الثنائي والاستثمارات المشتركة في العديد من المجالات كالأدوية والنسيج والصناعات الغذائية والفلاحة والزراعة والكيماويات والطيران وصناعة السيارات[42] والمياه والطاقات المتجددة والإلكترونيات والفضاء والمعلومات والتسليح والبحث والتقنيات الحديثة والسياحة[43]، والقائمة ما تزال مفتوحة.

ويعمل الكيان الصهيوني ،منذ تطبيع العلاقات في 2020 ،على رفع حجم التجارة السنوية مع المغرب وتوسيع التعاون [44] الاقتصادي معه لما في ذلك من أثر مباشر على الاقتصاد المحلي ، ولما يمكن أن يفتحه من آفاق اقتصادية خارج الكيان الصهيوني؛

من هنا، يُفهم أنه من بين ما يدفع ويحفّز رجال الأعمال الإسرائيليين إلى الاهتمام بالمغرب هو التجارة، بما فيها من بيع للمنتجات واستيراد المواد الأولية[45]؛ وبالنظر الى الموقع الاستراتيجي للمغرب، سيتم التركيز بشكل خاص على مناطق معينة، بما في ذلك الجنوب باعتباره بوابة لإفريقيا[46]، والحال من دون شك لن يستثني الأراضي الصحراوية المحتلة.

إن الاهتمام "الإسرائيلي" بالمغرب مرتبط بكون هذا الأخير هو بوابة للولوج إلى السوق الافريقي. السبب أن الشركات المغربية تعرف المنطقة جيدا، وبالتالي هي تعتبر " قيمة مضافة حقيقية" للانفتاح على افريقيا. استنادا لهذا المنطق، سيكون بإمكان الدول الإفريقية الاستفادة من المعرفة الإسرائيلية بدعم من المغرب، وهذا "سيمكّن في الأخير من احتواء ظاهرة الهجرة الى شمال افريقيا وأوربا" [47].

أبعد من ذلك، وكنتيجة للحركية التي سيعرفها اقتصادها، سيصبح بمقدور "إسرائيل" أن تحتلّ وتعزّز – بفضل التطبيع مع المغرب – مكانتها في الشّرق الأوسط، وفي شمال افريقيا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط ، ليتحقّق بذلك ما فشل فيه مشروع "الاتحاد من أجل المتوسط" الذي جاء به الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي من قبل[48] .

غير أنه، إذا كان الأمر يبدو وكأن الفائدة من علاقة التعاون والشراكة الاقتصادية بين المغرب والكيان الصهيوني ستكون للطرفين في آن واحد، إلا أنه، وبالنظر إلى عدم التكافؤ الهيكلي والنّوعي بين الاقتصاد المغربي مع نظيره الإسرائيلي، فإن هذا الأخير هو الذي سيكون –من دون شك– الرابح الأكبر لأنه سيعرف حركية أكثر وسيستفيد من صفقات بملايين الدولارات في اطار التعاون والشراكة التي لن تتوقف ولن تقتصر في المستقبل على المغرب فقط .

ثالثا: "مكاسب" استراتيجية متداخلة

1.توجّه مغربي نحو تقوية مركزه الاستراتيجي الإقليمي

إذا كان التعاون الاقتصادي والتجاري يمثّل شقّا مهمّا في علاقة التطبيع بين المغرب والكيان الصهيوني، فإن الشقّ الأهم والأعمق فيها مرتبط بكلّ ما هو عسكري وأمني، وهو ما تمّ تعزيزه عن طريق اتفاقات تعاون وشراكة خلال وعقب زيارة وزير الدفاع "الاسرائيلي" Benny Gantz الى المغرب في نوفمبر 2021 ؛ هذا التعاون العسكري والأمني يدخل في سياق التوجّه العام للاستراتيجية العسكرية المغربية.

لقد أثّرت الصعوبات الاقتصادية والديون العسكرية، في نهاية الثمانينات، على معالم الاستراتيجية العسكرية المغربية فيما يخص المقتنيات من الأسلحة؛ ولم يُنقص التوقيع على وقف اطلاق النار مع جبهة البوليساريو في 1991 من المجهود الحربي، على اعتبار التكلفة البشرية واللوجيستيكية التي رافقت تحويل

جزء كبير من الجيش النظامي إلى الصحراء الغربية وتثبيته هناك "كجدار وقائي". كنتيجة لذلك، تم استكشاف طرق أخرى لتجهيز القوات الملكية وتدريبها، مثل اقتناء الأسلحة المستعملة أو أسلحة من الفائض العسكري من دول مختلفة(بلجيكا ، أمريكا ، بيلاروسيا) ؛ أو الاستفادة من كرم دول خليجية (مع ما يحمله ذلك من تكلفة دبلوماسية وعسكرية كالمشاركة في التحالفات العسكرية ضد تنظيم داعش في سوريا، وضد الحوثيين في اليمن)؛ أو الاعتماد على مشاركات بعض الوحدات في التحالفات الخارجية مع دول الخليج أو تحت مظلّة الأمم المتحدة(في كوسوفو، وسط افريقيا، كوت ديفوار) [49].

ولقد استمر المغرب في سعيه لتعزيز قدراته العسكرية، ولا سيما في السنوات الأخيرة، وذلك بالنّظر إلى التطوّرات التي ما فتئت القضية الصحراوية تعرفها، وما يستتبعه ذلك من استمرار المواجهة على الأرض وزيادة التوتّر واحتمال المواجهة على المستوى الإقليمي. ومن أجل ذلك، توجّه نحو الزيادة التصاعدية لميزانيته الدفاعية، وتعزيز علاقاته مع حلفائه التقليديين والمشاركة في دورات ومناورات عسكرية تدريبية مع بعضها، إلى الانفتاح على قوى عالمية حديثة العهد بالمنطقة، وصولا إلى التنسيق والتعاون والشراكة العسكرية والأمنية، غير المباشرة والمباشرة، مع الكيان الصهيوني، بشكل غير مسبوق في المنطقة المغاربية.

عرفت ميزانية التسليح وصيانة العتاد تزايدا تصاعديا، بالخصوص في السنوات الأخيرة. في ميزانية 2016 مثلا تمّ تخصيص مبلغ 6.24 مليار دولار، ولكنه تضاعف في ميزانية 2022 ليصل مبلغ 12.74 مليار دولار، وهو الأضخم مقارنة بميزانيات السنوات السابقة. الميزانية الأخيرة مخصّصة لاقتناء سلاح نوعي متنوع وللصيانة، ولكن أيضا لتوظيف نحو عشرة آلاف من الموارد البشرية اللازمة للصناعة العسكرية والدفاعية التي تبناها المغرب حديثا، من مهندسين وتقنيين ومتصرّفين وغيره [50]. هذه الاعتمادات تعكس حالة التوتر القائمة إقليميا، المستمرّة منذ فترة بين الجزائر والمغرب، والتي أدت في صيف 2020 الى قطع الجزائر علاقاتها الدبلوماسية مع المغرب.

يهتم المغرب، خصوصا، بتعزيز دفاعه الجوي من خلال شراء طائرات مقاتلة وترقية الطائرات القديمة والصواريخ النوعية، وغواصات هجومية، وطائرات هيلكوبتر وطائرات من دون طيار وغيرها؛ وهو يشتري هذه الأسلحة من مصادر متنوعة، من أمريكا وتركيا وفرنسا والصين وروسيا و"إسرائيل" وغيرها [51]، فالمغرب يتعامل مع مؤسّسات إسرائيلية حتى قبل التوقيع على اتفاقية التطبيع؛

لذلك، فإن زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي للمغرب في نوفمبر 2021 ، والتي تمخّض عنها اتفاق اطار حول مستقبل العلاقات الأمنية بين إسرائيل والمغرب [52] فتحت المجال لتعامل أوسع فيما يخص اقتناء قطع عسكرية أكثر نوعية ، مثلما هو الحال مع الاتفاق الذي وقّع مع مؤسسة Israel Aerospace Industries (IAI) في 9 فيفري 2022 لشراء نظام دفاع مضاد للصواريخ بقيمة 500 مليون دولار [53].

يتوجّه المغرب أيضا نحو تصنيع الأسلحة محليا، من خلال تطوير النشاط الصناعي المخصص للدفاع بالتعاون مع الدول الحليفة. على هذا الأساس، فإن الاتفاق الأمني العسكري مع الكيان الصهيوني يعني عقد شراكات مع المؤسسات الصناعية الدفاعية الإسرائيلية، بما يدعم الصناعة العسكرية المحلية.

من بين برامج التصنيع في اطار الشراكة مع "اسرئيل"، مشروع بناء مصنع لصنع الطائرات بدون طيار[54] "الكاميكاز"، وكذا اقتناء معرفة وتكنولوجيا مرتبطة بالفضاء الالكتروني، بالاتفاق مع المديرية الوطنية الإسرائيلية لهذا الفضاء. هذا التطوّر وُصف على أنه تعزيز للموقع الاستراتيجي للمغرب إقليميا [55]

2.مكاسب استراتيجية متنوعة للكيان الصهيوني

1.2.توسيع الحلف المناهض لإيران لمواقع استراتيجية جديدة

اتفاقات التطبيع التي تبرمها "إسرائيل" في اطار اتفاقات أبراهام هي مهمة لها، كونها تسمح لها بتقوية المحور الإقليمي المناهض لإيران، الذي يعتبر العمود الفقري لاستراتيجيتها في الشرق الأوسط؛ ولطالما عملت الولايات المتحدة على تشكيل كتلة جيوسياسية عربية إسرائيلية صلبة لضمان توازن ردعي معين في مواجهة ايران [56]، لأنها تريد أن تحافظ على نفوذها في المنطقة. إن هذا المحور المناهض لإيران يكون قد تعزّز فعليا وتوسّعت قدرته جغرافيا واستراتيجيا بانضمام المغرب الى هذه الاتفاقيات.

مشاركة إسرائيل في مناورات بحرية مع الامارات والبحرين في 11 نوفمبر 2021 في البحر الأحمر، يعلن عن إرادة الدول الموقعة على اتفاقيات أبراهام إعطاء التطبيع بعدا عملياتيا حقيقيا ،كما يعلن عن الطموح الجديد "لإسرائيل" كقوة عسكرية بحرية. لطالما كانت القوة البحرية الجانب الأضعف في القوات المسلحة الإسرائيلية، ولكن خلال العشرية الأخيرة، تمّ تبنّي سياسة بحرية حقيقية وهو ما يعكس التطوّر العام للتوازنات الاستراتيجية في شرق المتوسط [57] وربما حتى في غرب المتوسّط إذا أخذنا بعين الاعتبار الشراكة الاستراتيجية التي أقامها المغرب مع الكيان الصهيوني اثر تطبيع العلاقات بينهما، والتي ستسمح من دون شك من استغلال الموانئ المغربية.

يملك الكيان الصهيوني موقعا استراتيجيا في شرق البحر الأبيض المتوسط [58] ؛ إذا أضفنا إلى ذلك اتفاق التعاون العسكري والأمني الموقع مع المغرب، والذي قد ينجم عنه بناء قاعدة عسكرية في شمال الرباط واحتمال الاستفادة من القواعد العسكرية المغربية الموجودة أصلا، فإن كل ذلك من شأنه أن يفتح المجال للكيان الصهيوني بالتواجد في آن واحد، وفعليا، في غرب حوض المتوسط، على المحيط الأطلسي، وبالقرب من أوربا، لأن المغرب يملك مثل هذه المزايا الجغرافية.

أن ترعى الولايات المتحدة تطبيع المغرب مع حليفها الأكثر أهميّة في اطار اتفاقيات أبراهام– التي تُنشئ حلفا مناهضا لإيران في الشرق الأوسط– يُفهم منه أيضا أنها تريد أن يكون لها موطأ قدم في شمال افريقيا، ما يعني نفوذ حقيقي عن طريق الكيان الصهيوني، باعتباره حليفها الحيوي. التواجد الأمريكي في شمال افريقيا الهدف منه منافسة أوربا (التي تربطها علاقات استعمارية تاريخية مع افريقيا)، والصين

وروسيا. تواجد الكيان الصهيوني في قواعد في غرب المتوسط، والتنسيق القائم بينه وبين الجيش الأمريكي، سيعطيهما القدرة على تنفيذ أي مهام عسكرية، إذا تطلّبت مصلحتهما ذلك.

2.2.زيادة الصادرات الدفاعية

تعتبر إسرائيل شريك حيوي للولايات المتحدة، وقد عكست حزم المساعدات الأمريكية لها ذلك. تقريبا كل المساعدات الأمريكية لإسرائيل هي في شكل مساعدات عسكرية. هذه الأخيرة ساعدت في تحويل القدرات المسلّحة الإسرائيلية إلى أحد أكثر الجيوش تطوّرا من الناحية التكنولوجية في العالم. هذه المساعدات ساعدت إسرائيل أيضا في بناء صناعة دفاع محلية، أصبحت تصنّف اليوم كواحدة من أكبر مصدّري السلاح العالميين. شركات الدفاع الإسرائيلية (مثل Israel Aerospace Industries , Rafael , Elbit Systems) تصدّر نحو سبعين بالمئة من منتجاتها. من بين هذه الأخيرة أنظمة الدفاع الصاروخي، طائرات بدون طيّار، منتجات الأمن السيبرالي، الرّادارات، وأنظمة الاتصالات الإلكترونية إلى عدة دول [59] ، منها المغرب التي استفاد بمقتضى الاتفاق العام – الذي يؤسّس لتعاون وشراكة عسكرية وأمنية والذي وقّعه وزير الخارجية الإسرائيلي في نوفمبر 2021 – من عدة صفقات لشراء السلاح أو تصنيعه.

ومن دون شك، فإن حالة الاستقرار الناجمة عن معاهدتي السلام مع مصر والأردن قد سمحتا للكيان الصهيوني أن يحقق سبقا في مجال التسلّح والاستعداد العسكري؛ ووفقا للاتفاقيات الثنائية الموقعة مع الدول المطبّعة، فإن الكيان يبيع لها أنظمة أمنية وأسلحة متطوّرة ومتنوعة عبر شركاته المتخصّصة، حتى أنه يبني مصانع في اطار الشراكة (مع المغرب مثلا) ، إلا أن هذا الواقع لا ينفي حقيقة كونه يحرص دائما على المحافظة على تفوقه النوعي فيما يتعلق بالتسلّح.

3.2. تهديد استقرار منطقة شمال افريقيا

لا شكّ أن اعتراف الرئيس الأمريكي الأسبق دونالد ترامب في ديسمبر 2020 بسيادة المغرب على الصحراء الغربية قد قضى على عقود من الوساطة التي تقودها الأمم المتحدة والجهود الدبلوماسية الأمريكية لحل النزاع. هذا القرار يزيد من احتمالية استئناف القتال على نطاق واسع ليس فقط بين القوات المغربية وجبهة البوليساريو، وإنما قد يؤدّي أيضا إلى عدم الاستقرار الإقليمي من خلال احتمال وقوع اشتباكات عسكرية مباشرة بين الجزائر والمغرب، وهما من أكبر الجيوش وأكثرها تجهيزا في افريقيا [60].من الممكن أيضا توسّع المواجهة، في حال نشوبها، على المستوى الجغرافي وحتى على مستوى القوى الإقليمية والعالمية التي قد تنخرط فيها، وذلك لأنها مستفيدة من تواجد استثمارات شركاتها في الصحراء الغربية، أو ربما هي تطمع في أن تستفيد من حالة القتال المحتمل ومن آثاره التي قد تصل إلى أبعد من حدود المنطقة موضوع النزاع.

إن الحركة الاستقلالية الصحراوية "البوليساريو" –التي استأنفت القتال في نوفمبر 2020 ضد القوات الملكية المغربية– تساندها عدة دول في مسعاها لتطبيق القرارات الأممية المتعلقة بتقرير مصير شعبها،

ولكنها مدعومة بشكل رئيسي من الجزائر ، لذلك فإن التوتر بين هذه الأخيرة والمغرب تضاعف، ومظاهره برزت في حالات عدة.

المثير للانتباه أن اتفاقية التطبيع الدبلوماسي في ديسمبر 2020، وعلى وجه الخصوص، اتفاقية التعاون والتنسيق والشراكة العسكرية والأمنية التي وقّعها المغرب مع الكيان الصهيوني في نوفمبر 2021 جاءت في هذا الجو المتوتر بين المغرب والجزائر، وهو ما لا يبدو وكأنه صدفة.

أبعد من ذلك، فإن ما صرّح به وزير الخارجية الاسرائيلي يائير لبيد من المغرب في أوت 2021 بشأن قلقه، في آن واحد، من الدور الذي تلعبه الجزائر في المنطقة، وأيضا من تقاربها مع ايران ومن الحملة التي قادتها ضد انضمام اسرائيل الى الاتحاد الافريقي كعضو ملاحظ [61] ، كل ذلك يدفع لعدم استبعاد فرضية استهداف الجزائر من المغرب والكيان الصهيوني على السواء، لاعتبارهما لها عدو مشترك، فهي من جهة تساند الشعب الصحرواي في مسألة تقرير مصيره كما يقرّه القانون الدولي، ومن جهة أخرى تساند القضية الفلسطينية في اطار القرارات الأممية وترفض التطبيع مع الكيان الصهيوني، وأكثر من ذلك عملت على تعليق عضوية الكيان الصهيوني في الاتحاد الافريقي.

من جهة أخرى، فإن التعاون العسكري والأمني النّاشئ بمقتضى الاتفاقية العسكرية المبرمة في 2021 بين المغرب والكيان الصهيوني قد بلغ مستويات غير مسبوقة. ومن الأمثلة على ذلك، احتمالية انشاء قاعدة إسرائيلية في شمال المغرب، بالقرب من مدينة مليلية – التي يطالب المغرب باستعادتها من اسبانيا – [62]، وكذا إمكانية الاستفادة من القواعد العسكرية المغربية المنتشرة في البلاد. إذا أخذنا في الاعتبار أيضا قرار المملكة إنشاء منطقة عسكرية مغربية جديدة تمتد على الحدود مع الجزائر ونشر أنظمة دفاع مضاد للطيران فيها وكذلك طائرات بدون طيار [63]، واستهداف مدنيين جزائريين في المنطقة العازلة بين الصحراء الغربية وموريتانيا في نوفمبر 2021[64] ، واتّهام الجزائر بالتعاون مع ايران[65] –التي تعتبر هدف المحور الناشئ من اتفاقات أبراهام–، وانتقاد دورها في تعليق عضوية الكيان الصهيوني في الاتحاد الافريقي[66] ، فإن كل ذلك يغذّي من دون شك فرضية استهداف الجزائر، وما يمكن أن يستتبع ذلك من تهديد للخريطة الجيوسياسية لكل المنطقة ؛خاصة إذا راجعنا الأسس التي يقوم عليها الفكر الاستراتيجي الصهيوني.

هذا الوضع يخلق تحديات جديدة أمام الجزائر، ويستدعي من صناع القرار فيها تبنّي سياسات تعزّز الاستراتيجية الدفاعية التقليدية للجزائر بما يتواكب مع التقدّم التكنولوجي والنّوعي، وبما يمكّن من ردع التهديدات والمخاطر المحتملة التي قد تأتي من الشراكة العسكرية والأمنية بين المغرب والكيان الصهيوني.

الخاتمة

بدت سنة 2020 وكأنها سنة التطبيع مع الكيان الصهيوني، لأن أربع دول على التوالي وقّعت في ظرف أربعة أشهر على اتفاق التطبيع تحت رعاية الإدارة الأمريكية، من بينها المغرب. كل هذه الدول برّرت اتفاقات التطبيع على أنه يعزّز السلام في الشّرق الأوسط، ويخدم مصالحها الوطنية.

بالنسبة للتّطوّر النوعي في العلاقة بين المغرب والكيان الصهيوني، واستنادا الى ما تقدّم من عرض وتحليل، يمكننا استخلاص النتائج التالية :

- ✓ عن طريق التطبيع مع المغرب، نجح الكيان الصهيوني في اختراق المنطقة المغاربية، ليحقق بذلك مكاسب دبلوماسية واقتصادية واستراتيجية لم يسبق له أن حقّقها في وقت قصير مع أيّ دولة مطبّعة من قبل.
- ✓ التطبيع المغربي مع الكيان الصهيوني هو في الواقع استئناف لعلاقات رسمية سابقة، كانت قد انقطعت بسبب الانتفاضة الفلسطينية الثانية في سنة 2000؛
- ✓ العلاقات بين المغرب والكيان الصهيوني بقت قائمة فعليا على الرغم من غلق مكاتب الاتصال في الجهتين ؛
- ✓ عن طريق التطبيع، أراد المغرب الاستفادة من دعم قوة عالمية (الولايات المتحدة) لمشروع الحكم الذاتي الذي يقترحه على الصحراء الغربية، وتقوية مكانته إقليميا ؛
- ✓ التعاون المغربي مع الكيان في مجال التعليم العالي والبحث العلمي من شأنه أن يؤثّر على تنشئة الأجيال الناشئة والقادمة، بشكل قد يمكّن من قبول الكيان الصهيوني في المنطقة كفكرة وكوجود قائم ومتوسّع؛
- ✓ هذا التطبيع له آثار دبلوماسية واقتصادية، ولكن الأثر العسكري الأمني أثقل وأوسع؛
- ✓ التعاون الأمني والعسكري بين المغرب والكيان الصهيوني يؤثّر في ميزان القوى الاستراتيجي في شمال افريقيا، وقد يهدّد استقرار هذا الأخير وكذا استقرار المناطق المحيطة به؛
- ✓ يسعى المغرب لإيجاد نوع من التوازن بين علاقته مع الإسرائيليين بعد التطبيع، وبين علاقته مع الفلسطينيين–خاصة باعتباره رئيسا للجنة القدس–، إلا أن هذا المسعى لا يمكن إلا أن يصطدم بالسياسة الإسرائيلية الاستيطانية والقمعية تجاه الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
- ✓ عن طريق اتفاقيات التطبيع، تمكّن الكيان الصهيوني من فصل الصراع الاسرائيلي–الفلسطيني عن العلاقات الإسرائيلية–العربية، وبالتالي تخفيف عزلته الدبلوماسية الإقليمية المرتبطة بالقضية الفلسطينية.
- ✓ اتفاقيات التطبيع الجديدة، تنقض عقود من الاجماع العربي التي كان يشترط اقامة علاقات مع اسرائيل بتسوية النزاع الاسرائيلي الفلسطيني ، غير أن المكاسب التي حققتها الدول المطبّعة، لا يقابلها أيّ تطور في العلاقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين، خاصة فيما يتعلق بحل الدولتين.

التوصيات

- ✓ على النظام المغربي الانتباه إلى أن حماية "المصلحة الوطنية المغربية" ينبغي أن تكون في اطار القانون الدولي، ومن دون المساس بأمن والمصالح الوطنية لدول الجوار ؛

- ✓ حيث أن التعاون والشراكة بين المغرب والكيان الصهيوني أصبح مكشوفا وعلنيا، فإن ذلك من شأنه أن يساهم في توقع مخرجاتهما ؛ ولذلك، على دول الجوار، وبالخصوص الجزائر، البقاء على تيقّظ من أيّ تهديد مهما كانت طبيعته ،
- ✓ احتمال المواجهة مع المغرب يستوجب على الجزائر الحفاظ على الأسبقية العسكرية، أو على الأقل الحفاظ على القدرة العسكرية التي تُمكّن من ردع وموازنة التحالف المغربي – "الإسرائيلي" النّاشئ بفعل اتفاق التطبيع، على الحدود الغربية.
- ✓ التحدّيات الجديدة تستدعي من صنّاع القرار في الجزائر عدم إغفال الاحتياجات والمطالب الشعبية الداخلية مهما كان نوعها، والعمل على الاستجابة لها بما يرضي ويوحّد الجبهة الداخلية، لأن رضا ووحدة هذه الأخيرة هو أفضل درع لردع التهديدات الخارجية، وأيضا هو أفضل وسيلة لضمان بقاء واستمرار الدولة الجزائرية.

الهوامش:

[1] Arnaud Peyronnet, « Les accords Abraham, véritable rupture géopolitique au Moyen-Orient ? » , publié le 23 / 9 / 2020 , in : https://fmes-france.org/wp-content/uploads/2020/11/Les-accords-Abraham.pdf , p p.1-3 , téléchargé le 22 / 2 / 2022 - 10h00.

[2] Ibid.

[3] Soulayma MARDAM BEY, « Pourquoi le Soudan normalise ses relations avec Israël» , le 24 /10/ 2020 - 00h00 , in : https://www.lorientlejour.com/article/1238027/pourquoi-le-soudan-normalise-ses-relations-avec-israel.html , téléchargé le 19/ 11/ 2021 – 11 :00h

[4] في العاشر من مارس 2020، أعلن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عبر "تويتر"، أن المغرب وافق على تطبيع علاقاته رسميا مع إسرائيل ؛ وأصدر مرسوما رئاسيا يغيّر في موقف الولايات المتحدة من الملف الصحراوي، ويعترف لأول مرة بسيادة المغرب على إقليم الصحراء الغربية؛ لاحقا أصدر الديوان الملكي المغربي بيانا يعان فيه عن المكالمة الهاتفية التي جرت بين الملك محمد السادس والرئيس ترامب، ويؤكّد ما أعلن عنه هذا الأخير.

[5] <<أول رحلة تجارية مباشرة من اسرائيل الى المغرب عقب تطبيع العلاقات بين البلدين>>، شرت في– 22/12/2020 – 09:53 في الموقع : https://www.france24.com/ar/ ، اطلع عليها في 2021/06/20 – 11:00

[6] خالد مجدوب، << بين رفض وترحيب.. جدل نشطاء مغاربة حول التطبيع>>، 2020/12/11 ، موقع الأناضول في : https://www.aa.com.tr/ar ، تم تحميله في 2022/1/10 – 9:30 .

[7] وعلى الرّغم من أن الملك محمد السادس أنه أرسل مساعدات غذائية وأدوية الى قطاع غزة والضفة خلال العدوان على قطاع غزة في ماي 2021، إلا أن ذلك لم يكن كافيا لإرضاء من يطالب بمساندة حقيقية للفلسطين و التي لا تكون إلا بإسقاط التطبيع أنظر:

نورة الحفيان ، <<النظام المغربي بين عدوان2021ومأزق التطبيع>>، المعهد المصري للدراسات، 26 ماي 2021 ، ص ص 2، 9، في الموقع : https://eipss-eg.org اطلع عليه في 8 فيفري 2022– 11:00

[8] عندما شارك وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة في ماي 2021 في فعالية "ايباك"، اعتبر الشارع المغربي ذلك إهانة لمكوّناته؛ واعتبرت "مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين" ،مثلا، " أن أكبر إساءة القضية الوطنية الأولى ("القضية الصحراوية") هو ربطها بـــــــــــ"أيباك" وبالصهاينة عموما، حتى أن ذلك يرقى لمستوى الجريمة في حق الوطن ، وأن ما

قام به وزير الخارجية يتعارض مع إرادة وثوابت الشعب المغربي، ويقامر بالبلاد وينقلها إلى أدنى مراحل التطبيع في ظرف قياسي" انظر: نورة الحفيان ، مرجع سابق ، ص 8 .

[9] كما هو الشأن مع اتفاقية كامب ديفيد بين الكيان الصهيوني ومصر في 1978،التي أنشأت علاقات "سلام" جديدة بينهما بعد أربعة حروب، أو كما هو الحال مع "اتفاقية السلام" بين الكيان الصهيوني والأردن في 1994.

[10] نورة الحفيان ، مرجع سابق ، ص 3.

[11] المرجع نفسه ، ص ص 2–3.

[12] « Les relations du Maroc avec Israël étaient "déjà normales", affirme le ministre marocain des AE », publié le 13 /12/ 2020 - 13h12, mis à jour à 18h58 , in : https://www.lorientlejour.com/article/1244710/les-relations-du-maroc-avec-israel-etaient-deja-normales-affirme-un-ministre-marocain.html ; téléchargé le 30/01/ 2021- 15 :00

خلال السنوات الأخيرة، وعلى الرغم من إغلاق المغرب لمكاتب الاتصال مع الكيان الصهيوني، استمرّ الإسرائيليون في زيارة المغرب، عبر رحلات غير مباشرة، للاحتفال بالمناسبات الدينية أو للسياحة، والعكس صحيح بالنسبة لمغاربة زاروا "اسرائيل.

[13] « L'histoire secrète de la normalisation entre le Maroc et Israël »; publié le 17 /8/2021 - 10:17 |in: https://www.middleeasteye.net/fr/actu-et-enquetes/maroc-israel-histoire-secrete-normalisation-sahara-occidental-ram-ben-barack ; téléchargé le 10/01/ 2022- 15 :00

[14] نشأ النزاع في الصحراء الغربية عقب انتهاء الاحتلال الاسباني في السبعينات؛ وعندما سيطر المغرب على أراضيها في 1975، وجّهت جبهة البوليساريو المؤيدة للتحرير كفاحها المسلح ضده، ولم يتفق الطرفان على شروط اتفاق وقف إطلاق النار حتى عام 1991 ،بوساطة من الأمم المتحدة، وتقرّر تنظيم استفتاء على وضع هذا الإقليم. ولكن، وعلى الرغم من مرور أكثر من 30 سنة، لم يتم تنظيم الاستفتاء بعد ،على الرغم من دعم المجتمع الدولي والأمم المتحدة. انظر:

Samia Errazzouki , « Morocco's Diplomatic Morass » , January 4, 2022, 10:24 AM , In : https://foreignpolicy.com/2022/01/04/morocco-diplomacy-bourita-united-states-western-sahara-2022-budget/ , uploaded 15-02-2022 - 6 :55h

[15] رفض الملك الحسن الثاني تطبيق "مبدأ تقرير مصير الشعوب" الذي أشارت إليه محكمة العدل الدولية في أكتوبر 1975 ، وقرّر ضم الأراضي التي كانت تحت السيطرة الإسبانية "الساقية الحمراء وريو دي أورو" ، وذلك عبر إطلاق مسيرة سلمية في 6 نوفمبر 1975 لثلاثمئة وخمسين ألف 350 ألف مغربي نحو الحدود الجنوبية للمغرب. أنظر:

KADIRI Noureddine, « À l'orée du Sahara, les turbulences géopolitiques de l'ancienne enclave espagnole de Sidi Ifni », *Outre-Terre*, 2009/3 (n° 23), p. 101-116. DOI : 10.3917/oute.023.0101. URL : https://www.cairn.info/revue-outre-terre1-2009-3-page-101.htm , p. 111 ,

[16] تأسّست جبهة التحرير الشعبية للبوليساريو عام 1973 لمحاربة الهيمنة الإسبانية ثم المغربية. تطالب هذه الحركة بحق تقرير المصير استنادا إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها. انظر:

KADIRI Noureddine, Op. Cit. , p. 101 ,

[17] Anna Jacobs , How the Western Sahara Became the Key to North Africa, , December 18, 2020, 10:41 PM In : https://foreignpolicy.com/2020/12/18/how-the-western-sahara-became-the-key-to-north-africa/ , uploaded February 15, 2022- 7 :23

المغرب ينكر وجود شعب صحراوي ويطالب "بحقوق تاريخية" على الصحراء ، وأرسل إلى الأمم المتحدة ، في 11 أبريل 2007 ، مشروع الحكم الذاتي للمنطقة ، انظر:

KADIRI Noureddine, Op. Cit. , p. 101 ,

[18] Anna Jacobs , Op. Cit.

[19] KADIRI Noureddine, Op. Cit. , p. 111 ,

[20]"Une trentaine de pays investissent illégalement au Sahara occidental occupé " Publié le : lundi, 04 janvier 2021 20:22 , in : https://www.aps.dz/monde/115416-une-trentaine-de-pays-investissent-illegalement-au-sahara-occidental-occupe; téléchargé le 15/02/2021-11 :00

[21] « Le Maroc intègre les eaux du Sahara occidental à son espace maritime », Publié le 23/01/2020 12:29 , in : https://www.francetvinfo.fr/monde/afrique/politique-africaine/le-maroc-integre-les-eaux-du-sahara-occidental-a-son-espace-maritime-colere-du-polisario_3796757.html ; téléchargé le 15/04/2021-11 :00

[22] اسلام زعبل، << الاستراتيجية الروسية تجاه أزمة الصحراء الغربية>> PDF ،28 ماي 2021 ، ص 4، المعهد المصري للدراسات، في الموقع : https://eipss-eg.org/ ، اطّلع عليه في 2021/6/20 – 21:00.

[23] المرجع نفسه ، ص 4،

[24] -« Le ministre israélien de la Défense Benny Gantz au Maroc en pleine tension entre Rabat et Alger », Publié Mardi 23 /11/ 2021 - 10:31 ,in : https://www.middleeasteye.net/fr/actu-et-enquetes/maroc-israel-normalisation-visite-ministre-defense-gantz-tension-algerie, ; ; téléchargé le 10/12/2021-11 :30

[25] تلك المساعي فشلت بعد استقالة المبعوث الأممي بضغط من المغرب وفرنسا. كان المغرب قلقا بشأن هذه المحادثات بسبب انخراط المستشار السابق للأمن القومي جون بولتون ، وهو مؤيد معروف لتقرير المصير للصحراويين. بعد الاستقالة ، توقفت المفاوضات مرة أخرى, انظر : Anna Jacobs .Op. Cit ,

[26] لقد أحدث التحوّل المفاجئ في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الصحراوية في نهاية عهدة الرئيس دونالد ترامب، ردود فعل منتقدة داخل أمريكا ولدى الدول التي تؤيّد القرار الأممي القاضي بكفالة حق الصحراويين في تقرير مصيرهم، واعتبرته يتعارض مع القانون الدولي.

[27] Anna Jacobs , Op. Cit.

[28] Khalil AL-Anani, « Moroccan Normalization with Israel: Temporary Deal or Permanent Peace? “, published on Jul 8, 2021 , in: https://arabcenterdc.org/resource/moroccan-normalization-with-israel-temporary-deal-or-permanent-peace/ , uploaded on Jul 20, 2021 – 5:00

[29] حوالي 700000 إسرائيلي من أصل مغربي حافظوا في كثير من الأحيان على روابط قوية مع بلدهم الأصلي. انظر:
« Le Maroc et Israël signent de nouveaux accords de coopération », publié le 12 /8/ 2021 , Mise à jour 24/12/2021 à 12:15, in : https://information.tv5monde.com/afrique/le-maroc-et-israel-signent-de-nouveaux-accords-de-cooperation-420301 , téléchargé le 18 /8/ 2022-11 :00

[30] تدشين أول رحلة تجارية مباشرة بين تل أبيب والرباط في 22 مارس 2020 ، والتي كان على متنها جاريد كوشنر صهر ومستشار الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، و Meir Ben cShabatمستشار الوزير الأول الإسرائيلي.

[31] Alexandre Aublauc , « Maroc-Israël : après la normalisation politique , les milieux économiques s’activent », publié le 3/3/ 2021 - 16:44 , Mis à jour le 3/3/ 2021 - 17:28 , in : https://www.jeuneafrique.com/1129868/politique/maroc-israel-apres-la-normalisation-politique-les-milieux-economiques-sactivent/ , téléchargé le 30/5/ 2021 - 13:25.
« Le Maroc et Israël signent de nouveaux accords de coopération », Op. Cit.

[33] <<التطبيع يصل قطاع التعليم.. طلبة مغاربة يتجهون للدراسة في الكيان الصهيوني>>، نشر في 2021/9/1– 1:04، في الموقع الإخباري : https://www.noonpresse.com/ ، تم تحميله في 1.1.2022– 12:00

[34] أما السلع الإسرائيلية التي كانت تباع قبل التطبيع فإنها لم تكن تحمل بلد المنشأ

[35] << ماهي "مبادرة السلام " التي أعلنت السعودية التمسّك بها؟>>، نشر في 2020/08/19 – 14:26 ، في موقع RT الإخباري ، في : https://arabic.rt.com/middle_east/ ، تاريخ التحميل 30/09/ 2021 –10:00

[36] Arnaud Peyronnet, , Op. Cit. , p.p ; 2-3 , 5.

[37] Ibid. , p.3, 5.

[38] Ibid. ,

[39] عندما شارك وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة في ماي 2021 في فعالية "ايباك"، اعتبر الشارع المغربي ذلك إهانة لمكوّناته؛ واعتبرت "مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين" ،مثلا، " أن أكبر إساءة القضية الوطنية الأولى ("القضية الصحراوية") هو ربطها بـــــــــــ"أيباك" وبالصهاينة عموما، حتى أن ذلك يرقى لمستوى الجريمة في حق الوطن ، وأن ما

قام به وزير الخارجية يتعارض مع إرادة وثوابت الشعب المغربي، ويقامر بالبلاد وينقلها إلى أدنى مراحل التطبيع في ظرف قياسي"(ص6) انظر: نورة الحفيان ، مرجع سابق ، الصفحات 1–2 ، 6 و 8–9 .

[40] Arnaud Peyronnet, , Op. Cit. , p.2-3 , 5.

[41] Alexandre Aublauc , Op. Cit. ,

[42] <<المغرب وإسرائيل يوقّعان اتفاقية في المجال الاقتصادي>>، نشر في 2022/02/21 ، في الموقع https://www.aa.com.tr/ar ، تم تحميله في 2022/03/03 – 11:12.

[43] Ahmed Azirar , « Relations économiques entre le Maroc et Israël : un élément d'un ensemble », publié le 05/02/2021- 10:04 , in : https://afrique.latribune.fr/think-tank/2021-02-05/relations-economiques-entre-le-maroc-et-israel-un-element-d-un-ensemble-876994.html , téléchargé le 15/02/2022- 10:04

[44] "Israel looks to increase trade with Morocco to $500 million",February 21, 20221:48 PM GMT+1 , Reuters, in : https://www.reuters.com/world/middle-east/morocco-israel-sign-trade-deal-2022-02-21/

[45] مصطفى قماس، <<التطبيع الاقتصادي بين المغرب وإسرائيل...هرولة حكومية ورفض شعبي>>،نشر في 2022/04/18 في الموقع الإخباري : https://www.alaraby.co.uk/economy/ ، تم تحميله في 2022/04/19 – 12.00.

[46] Ahmed Azirar , Op. Cit. ,

[47] Alexandre Aublauc , Op. Cit. ,

[48] Ahmed Azirar , Op. Cit. ,

[49] Akram Kharief, « Armement : trente ans de compétition entre l'Algérie et le Maroc », Published date: Monday, November 12, 2018 - 06:47 , in : https://www.middleeasteye.net/fr/reportages/armement-trente-ans-de-competition-entre-lalgerie-et-le-maroc , uploaded November 15, 2021 – 10 :00

[50] <<بميزانية ضخمة للدفاع.. تعرّف برنامج التسليح المغربي >>، نشر يوم 27 أكتوبر 2021 ، في موقع : https://www.trtarabi.com/explainers-politics

[51] المرجع نفسه.

[52] « Le ministre israélien de la Défense Benny Gantz au Maroc en pleine tension entre Rabat et Alger », Op.Cit. ;

[53] يتعلق الأمر بالنظام الإسرائيلي Lighting 8 من صنع إسرائيلي هندي، قادر على التصدي لأيّ تهديد جوي (صواريخ، طائرات بدون طيار، مروحيات، طائرات قتالية...) إلى مدى 150 كم، ويمكن أن يوضع على السفن أو كنظام على الأرض المغرب اشترى من قبل أنظمة مضادة للصواريخ لحماية سفنه ، وصواريخ مضادة للطائرات بدون طيار (Sky lock) من المؤسسة الإسرائيلية IAI ، وكذلك طائرات بدون طيار مصنّعة من طرف شركة Bluebird Aero Systems انظر :

« Le Maroc débourse 500 millions de dollars pour un système antimissile israélien , publié le 15 / 02/ 2022 - 11:15 |; in: https://www.middleeasteye.net/fr/actu-et-enquetes/maroc-israel-contrat-systeme-antimissile-normalisation-armement-algerie , téléchargé le 18/2/2022- 12/00

[54] Ibid.

[55] <<بميزانية ضخمة للدفاع.. تعرّف برنامج التسليح المغربي >>، مرجع سابق.

[56] Arnaud Peyronnet, Op. Cit. , p p.1-3.

[57] La marine israélienne _ l'émergence d'une puissance navale en Méditerranée _ - Fondation Méditerranéenne d'Etudes Stratégiques.pdf ; in : https://fmes-france.org/la-marine-israelienne-lemergence-dune-puissance-navale-en-mediterranee/ ;.1 , p ,5

[58] للكيان الصهيوني 3 موانئ تجارية كبرى (حيفا في الشمال، أشدود في الجنوب، ايلات المفتوح على البحر الأحمر)، وهذه المدن الثلاثة تضم أيضا قواعد القوات البحرية، يضاف إليها وحدة القوات الخاصة للبرية في أتليت، على مسافة حوالي 20 كم في جنوب حيفا. أنظر :

« La marine israélienne : l'Emergence d'une puissance navale en méditerranée » , OP. Cit.

[59] من بين هذه الدول الهند ، أذربيجان، اليابان، كازاخستان، الفلبين، سنغفورة، كوريا الجنوبية، تايلاندا، فيتنام، استراليا، جمهورية التشيك، فيلندا، فرنسا، ألمانيا، اليونان، ايطاليا، روسيا، المملكة المتحدة، البرازيل، الامارات العربية المتحدة، الولايات المتحدة، أنظر:

" U.S. Foreign Aid to Israel", Congressional Research Service CRS REPORT Prepared for members and committees of Congress, Updated February 18, 2022 , in; https://sgp.fas.org/crs/mideast/RL33222.pdf

[60] Anna Jacobs , Op. Cit.

[61] « Le ministre israélien de la Défense Benny Gantz au Maroc en pleine tension entre Rabat et Alger », Op.Cit. ;

[62] <<صحيفة اسبانية: المغرب سيوقع اتفاقية مع اسرائيل لانشاء قاعدة عسكرية مشتركة جنوب مليلية>>، نشر في 16:18–2021/11/18 ، موقع rt الاخباري، في : https://arabic.rt.com/world/ ، اطّلع عليه في 30.12.2021– 09:00

[63] « Le Maroc crée une zone militaire à la frontière avec l'Algérie », *Par:* Rédaction 22 Févr. 2022 à 12:48 , in : https://www.tsa-algerie.dz/le-maroc-cree-une-zone-militaire-a-la-frontiere-avec-lalgerie/ , consulté le 23/2 /2022 à 10h20

[64] « Alger accuse Rabat de l'assassinat de trois chauffeurs algériens », Publié le 05/11/2021 14:24 , in : https://www.francetvinfo.fr/monde/afrique/politique-africaine/alger-accuse-rabat-de-l-assassinat-de-trois-chauffeurs-algeriens_4834039.html

[65] << وزير خارجية إسرائيل: قلقون من تقارب الجزائر وإيران>> ، نشر في 21:45 –2021/08/13 ، في موقع سبوتنيك الإخباري، في : https://arabic.sputniknews.com/ ، تم تحميله في 09:00 –2022/4/20.

[66] « Suspension de l'admission d'Israël à l'UA : première victoire de l'Algérie », publié le 06/2/ 2022 - 12:31 , in : https://www.tsa-algerie.dz/suspension-de-ladmission-disrael-a-lua-premiere-victoire-de-lalgerie/ , consulté le 15-02-2022 à 04 :37h